**احداث السنة الثامنة للهجرة**

**غزوة ذات السلاسل في سنة ( 8 هـ )**

وكان خبر هذه الغزوة انه جاء اعرابي الى النبي () فقال : يارسول الله أن جماعة من العرب اجتمعوا بوادي الرمل أو وادي اليابس هدفهم التوجه نحو المدينة للقضاء على قوة الآسلام والمسلمين ،ويقتلوك وعلي بشكل خاص . فبعث اليهم النبي () أبا بكر () مع جماعة من المسلمين فساروا مسافة حتى واجهوا قبيلة بني سليم الذين قاوموا القوة الاسلامية فقرر أبا بكر الانسحاب والرجوع وجاء الى رسول الله () ثم بعث عمر بن الخطاب ولكنه لم يحارب ايضاً لقوة العدو ايضاً الى المدينة بعث عمر بن العاص الا ان بني سليم قاتلوه وهزموه وقتلوا عدداً من جماعته ، فلم يياس النبي () ونظم جماعة جديدة واختار الامام علياً )) قائدها فسار بهم من طريق أخر حتى ظنوا أنه لايريد القتال وكان يسير في الليل ويكمن بالنهار فلما قرب من الوادي أمر اصحابه أن يخفوا اصواتهم ويبيتوا ليلتهم تلك اسفل أحد التلول فما زالوا حتى طلع الفجر فكسب القوم وهم غافلون فامكنهم الله تعالى منهم فنزل جبرائيل على النبي () بسورة (العاديات صبحاً ) ففرح النبي () وبشر أصحابه بانتصار الامام علي )) على القوم وأمرهم بالخروج لاستقبال امير المؤمنين () فخرجوا والنبي () يقدمهم واستقبله بحفاوة وقال له عندما نزل من فرسه ( إركب فأن الله ورسوله راضيان عنك ).

أمام اسباب هذا الانتصار فتكمن بمايلي :-

1. لم يشعر العدو بتحركاته ، كذلك لتغيير مسيره واستخدامه اسلوب الكتمان في ذلك ، إذ سار ليلاً وكمن نهاراً واستراح خلاله.
2. فاجأ العدو حين صعد بجنوده الى قمة الجبال ثم انحدر بهم بسرعة فائقة الى الوادي مركز اقامة بني سليم ، فأحاطوا بهم وهم نيام ، وحاصروهم وأسروا منهم وفرّ آخرون.
3. شجاعة الامام علي () وبسالته النادرة أرعبت العدو وافقدته القدرة على المواجهة والمقاومة ، حيث فروا من أمامه تاركين الغنائم وراءهم.

**4-فتح مكة سنة (8 هـ)**

في السنة الثامنة من الهجرة أخلت قريش باتفاقية الحديبية ونقضتها حينما زودت قبيلة بني بكر بالاسلحة ، وهي من كنانة المتحالفة معها ، وحرضتهم على ان يبيتوا لخزاعة المتحالفين مع المسلمين فيغيروا عليهم ليلاً ، يقتلون فريقاً ويأسرون آخرين ، واُبلغ النبي () بما حدث لخزاعة على ايدي بني بكر ، فوعدهم النصر ، ونتيجة لهذا تحرك جيش الاسلام بقيادة النبي () نحو مكة فعندما سار الجيش قال : ( اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها ) وحينما وصل جيش المسلمين البالغ عدده عشرة ألاف مقاتل الى مشارف مكة ، عمد النبي () الى ارعاب اهلها وتخويفهم باشعال النيران فوق الجبال والتلال وزيادة في التخويف واظهار القوة ، أمر بأن يشعل كل فرد منهم ناراً في شريط طويل على الارض فقد أطبق الجيش الاسلامي على مكة من جميع جهاتها ، وعندما سمعت قريش بالامر ورأت كثرة الجيش ومعنوياتهم العالية هرب كل واحد منهم داخل بيته واغلق بابه . وكان النبي () قد عزم على أن يفتح مكة دون اراقة دماء وازهاق ارواح وتسليم العدو دون شروط . وقد تم ذلك نتيجة التخطيط السليم وتحييد موقف ابي سفيان العدائي وهو قائد قريش ، ولما كانت القطع العسكرية الاسلامية تمر من أمام ابي سفيان وكان العباس يوضح له اسمها وخصوصياتها بعد ذلك اطلق النبي () ابا سفيان ليرجع الى مكة فيخبرهم بما رأى من قوة الجيش الاسلامي ويحذرهم من مغبة المواجهة والمقاومة والتسليم للامر الواقع بالقاء السلاح والاستسلام دون قيد او شرط فصاح في أهل مكة : يامعشر قريش هذا محمد في عشرة الاف ، فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن ، ومن القى السلاح فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن . وادى كل ذلك الى إضعاف نفوس أهل مكة ، حتى القياديين الاعداء ، ركنوا الى المطالبة بالتسليم دون مقاومة وبالرغم من أن النبي () قد أمر جنوده بعدم بدء القتال ، فلا يقاتلوا إلا من قاتلهم إلا أنه امر بقتل عشرة من الأفراد وأن وجدوا تحت استار الكعبة ، واربعة نساء وكان كل واحد من هؤلاء إما قتل أحداً أو ارتكب جناية أو شارك في مؤامرة أو حرب ضد الإسلام والمسلمين .

فوصل النبي الى الكعبة ووقف عند بابهات وقال : ( لا اله الله وحده ولاشريك له ، صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده) . ثم جيء بمفتاح الكعبة اليه وفتح النبي ()باب الكعبة ودخل البيت ولما كانت جدران الكعبة من الداخل مغطاة بصور الانبياء والملائكة وغيرهم ، فأن النبي () أمر بمحوها جميعاً وغسلها بماء زمزم . ثم اسرع النبي () في تكسير الاصنام ورفع الامام علي ()على كتفه الشريف فصعد الامام علي الى سطح الكعبة ، ورمى بالاصنام الى الأرض فتحطمت . ثم عفى الرسول () عن قريش وقال انهم الطلقاء فدخلوا الاسلام خوفاً من سيفه . ثم عين النبي ()عتاب بن أسيد والياً على مكة وعاد الى المدينة وهكذا فتح هذا المعقل المهم واصبح بيد المسلمين.

**5-هدم بيوت الاصنام :**

ارسل النبي () فرقاً عسكرية الى ضواحي مكة وداخلها وفي بيوتها لهدم الاصنام المتواجدة فيها ، كما اعلن () : ( من كان في بيته صنم فليكسره). وأرسل خالد بن الوليد الى تهامة لدعوة قبيلة جذيمة بن عامر وهدم أصنامهم ونهاه النبي () عن القتل واراقة الدماء . الا أنه لما كانت هذه القبيلة قد قتلت أيام الجاهلية عم خالد ووالد عبد الرحمن بن عوف فأنه حقد عليهم وأمر بقتل عدد منهم الأمر الذي اغضب الرسول ()عندما علم بذلك ، فأرسل مالاً كثيراً.

مع الامام علي )) ليدفع دية هؤلاء المقتولين وقال : ( اللهم أني أبرأ مما صنع خالد بن الوليد ) وارتاح بعد ذلك لما أقدم عليه الامام علي () من معاملة طيبة لآهالي المنكوبين وقال : ( والله مايسرني ياعلي أن لي بما صنعت حمر النعم ، أرضيتني رضي الله عنك ، أنت هادي أُمتي ) .

**6-معركة حنين سنة ( 8 هـ ) :**

في سنة 8 هـ وبعد فتح مكة بايام خرجت القبائل والتي تسمى هوازن ضد المسلمين في منطقة تسمى (وادي حُنين ) وكانوا قد كمنوا في الشعاب ومضايق الوادي على قلتهم بينما كان عدد المسلمين 12 ألف فداخل اكثر المسلمين شعوراً بالعجب وظنوا أنهم سوف ينتصرون على كل حال ولكن مع شديد الأسف فان العجب بالنفس يفسد الاعمال ويجعلهم كالرماد تذهب سدى وان الله تعالى قد حذر المسلمين من الرذيلة بقوله تعالى ( لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حُنين إذا اعجبتكم كثرتكمُ فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرضُ بما رَحُبت ثم وليتم مدبرين) . وكان زعيم هذه القبيلة مالك بن عوف النصري الذي عرف بالفروسية والشجاعة فقد قرر ان يخفي الجنود خلف الصخور وفوق الجبال ليباغتوا المسلمين في الوادي ، الذي دخلته أول كتيبة من بني سليم بقيادة خالد بن الوليد فبادرهم العدو وأخذ يرشقهم بالاحجار والنبال ويضربونهم بالسيوف مما ادى الى اصابة المسلمين بالفوضى وبلبلة الموقف وخلخلة الصفوف فالفرار ، الامر الذي جعل النبي () يأمر العباس بن عبد المطلب بأن ينادي على هؤلاء الفارين والهاربين ويرجعهم وبعد أن تمكن النبي ()من تنظيم جيشه من جديد ، وحملا حملة رجلٍ واحدٍ على العدو لغسل مالحق بهم من عار الفرار ، وتمكنوا من النيل منهم وإجبارهم على الانسحاب من الموقع والفرار من أمامهم وذلك بتشجيع وحماس الرسول () : ( أنا النبي لاكذب ، أنا ابن عبد المطلب) . مما كان الاثر الفعال في القاء الهزيمة المنكرة بقبيلة هوازن تاركين وراءهم أموالهم ونساءهم وصبيانهم الذين كانوا قد وضعوهم خلف ظهورهم حسب اوامر وخطة قائدهم .

**7-غزوة الطائف سنة (8 هـ )**

سكنت قبيلة ثقيف الطائف والتي اشتركت مع هوازن في قتال المسلمين في حُنين وبعد هذه المعركة هربوا الى الطائف متحصنين في قلاعها وحصونها ، فأمر النبي () بالاعداد لمطاردتهم وملاحقتهم حتى ديارهم ، فأرسل فريقاً عسكريا بقيادة أبي موسى الاشعري لملاحقتهم في أوطاس ، فأحرز انتصاراً كبيراً على العدو وأما النبي () فقد توجه بجيشه الى الطائف ، حيث هدم حصن مالك بن عوف في طريقه وسواه بالارض حتى لايستغله العدو فيما بعد واشتهرت حصون الطائف وقلاعها بالمنعة وارتفاع الجدران فتمكنوا من رد المسلمين عن طريق حدفهم ورميهم ، الذي ادى الى تراجعهم فاقترح سلمان الفارسي ان يرمي الحصن بالمنجنيق الا أن نتائج تلك العمليات والاليات لم تأت بنتيجة حاسمة ، فاتجه النبي () الى جانب آخر وهو الجانب النفسي والاقتصادي وهو قطع وحرق واتلاف مزارعهم إذا استمر المعتصمون بالحصون في المقاومة . ونفذ المسلمون عملياً أوامر النبي () بالحرق والقطع والاتلاف مما ازعج الاهالي وطلبوا من النبي () أن يأمر رجاله بالكف عن ذلك ، فتركوا العمل بهذا التكتيك . وقام بمحاولة أخيره للتخلص منهم فنادى : أي عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر فنزل عدد منهم ملتحقاً بالمسلمين ، وعرف منهم الرسول () بعض الاخبار المرتبطة بالحصن وانه لانية لهم للاستسلام ، ولديهم الاستعداد للمقاومة حتى لوطال الحصار عاماً ولذا فان الجيش الاسلامي رآى انه من الاصلح الرجوع عن ساحة القتال فرجع الرسول الى الجعرانة تاركاً الطائف حيث حفظت الغنائم والاسرى من حُنين فاستقر فيها 13 يوماً وزع فيها الغنائم واخلى سبيل بعض الاسرى وكان من بين المشتركين مع هوازن قبيلة بني سعد التي أرضعت احدى نسائها . حليمة السعدية – النبي () وكبر بينهم وعاش معهم خمس سنوات ، ولذا فأن جماعة مسلمة منهم قدمت الى النبي () يطلبون اطلاق سراح الاسرى من هذه القبيلة ، فأجابهم النبي () بما طلبوا . وقد ادت معاملات النبي () هذه ، واطلاق الاسرى الى رغبة هوازن في الاسلام فأسلموا من قلوبهم ففقدت الطائف آخر حليف لها أما بالنسبة لمالك بن عوف فقد رآى النبي () فرصة طيبة للسيطرة عليه ، وهو رئيس المتمردين ، فقال لوفد بني سعد : أخبروا مالكاً أنه أن أتاني مسلماً رددت عليه أهله وماله واعطيته مائة من الابل . وعندما بلغه ذلك وعلم بقوة الاسلام واخلاق النبي () وعظمته ، قرر الالتحاق بالنبي () فخرج من الطائف لادراك النبي () في مكة أو الجعرانة ، حيث ردّ عليه ماله وأهله وأعطاه الابل ، فأسلم وحسن اسلامه وجعله قائداً على من أسلم من قومه حارب بهم ثقيف.